اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 17-10-2011 رقم العدد: 16487 رقم الصفحة: 17 مسلسل: 105 رقم القصاصة: 1

علماء ومفتو الأمة لـ عكاظ:

من ينوي إثارة الشغب في الحج مفسد عذابه أليم في الآخرة

أكد عدد من كبار العلماء والفقهاء والمفتين في العالم الإسلامي عن رفضهم القاطع لتسييس الحج واتخاذه فرصة لرفع الشعارات السياسية وإثارة الفوضى والفتنة وبث القلاقل بين المسلمين، مشددين على أن الشغب والفوضى والعبث وتسيير المظاهرات تتنافى تماما مع ما دعا إليه الحج من التزام السكينة والهدوء وأداء النسك دون رفث أو فسوق أو جدال في الحج لقوله تعالى «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج». ووصفوا من يريد إثارة الشغب بأنه مفسد في الأرض عذابه أليم في الدنيا والآخرة.

ودعا عدد من العلماء لعدم الاستماع الأصوات النشاز التي تريد النيل من أمن الحج والحجيج، مشيدين بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين لتسهيل أداء الحج وحرصها على راحة أمن وسلامة الحجيج بكل الطرق الممكنة.

نعيم تميم
الحكيم - جدة

وطالبوا كل شخص يريد إثارة الفوضى والعبث بأمن الحج بالبقاء في بلده وعدم الحضور إلى الأراضي المقدسة لبث سمومه، مشيرين إلى أن الحج مناسبة لإظهار وحدة المسلمين وأن مثل هذه التصرفات تسبب صدعا كبيرا في جدار الوحدة التي دعت لها الشريعة الإسلامية في الكتاب والسنة، ولفتوا إلى أن هذه الأفعال لم ترد في أي عهد منذ نزول الرسالة على النبي محمد .صلى الله عليه وسلم .الذي بين مناسك الحج بقوله «خذوا عني مناسككم»، وهو المنهج الذي يجب أن يسير عليه المسلمون في أدائهم للفريضة.

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 17-10-2011 رقم العدد: 16487 رقم الصفحة: 17 مسلسل: 105 رقم القصاصة: 2

رفض استغلال الحج

عكرمة صبري

جعل الله هذه البلاد بلاد أمن وسلام حتى ينعم المسلم بأداء مناسك الحج بروحانية وراحة كبيرة لا يخالطها أي منغص.

لذلك فإنه لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تقحم السياسة في خامس أركان الإسلام، فالحج لكل المسلمين وهو مناسبة عالمية دينية بعيدة كل البعد عن أي مظهر سياسي أو طائفي أو عرقي أو غيره.

فالحجاج يفدون إلى الديار المقدسة من أصقاع العالم لأداء فريضة الحج ورفع أي شعار سياسي أو إثارة للفوضى والفتن سينغص على الحجيج عباداتهم.

فعلى كل مسلم عاقل أن يبعد هذه الفريضة المباركة في الأراضي المباركة عن كل ما يفسدها قولا وسلوكا وعملا وأن يجعل هدفه الأوحد هو أداء الفريضة بصحبة إخوانه المسلمين.

كما أننا نرفض استغلال موسم الحج لأي فعل لا يليق به، ومن يفكر بمثل هذه الأفعال والفتن ويريد إثارتها في موسم الحج فعليه أن يعود من البلد الذي أتى منه ويكف عن المسلمين شره، فالأراضي المقدسة لم ولن تكون ساحة لإثارة الفوضى والشغب ورفع الشعارات بل إنها اسمى من ذلك وهي البلد الذي اصطفاه الله عزوجل بإنزال آخر الرسالات على رسله في أراضيها فهي أرض خير وبركة وسلام ومحبة.

وحكومة خادم الحرمين الشريفين مشكورة حريصة على تحقيق رسالة الإسلام من خلال تسهيلها لأداء المسلمين لنسكهم بيسر وسهولة وعودتهم إلى أوطانهم سالمين غانمين بإذن الله.

د. عكرمة صبري

مفتي القدس امام وخطيب المسجد الاقصى

كشاف يقدم القهوة أمس في منفذ جديدة عرعر ترحيباً بحجاج عراقيين في طريقهم لأداء الفريضة. (تصوير: عبدالعزيز الضلعان ، «عكاظ»)

دعوى الفتنة مرفوضة

علاء الدين زعتري

جعل الله الحج خاتمة أركان الإسلام ليجتمع المسلمون من كل فج عميق فتتحد اهدافهم وتجتمع كلمتهم على طاعة الله وطاعة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وليسوا ليكونوا العوبة بين يدي أعداء الأمة الإسلامية يوجهونهم لبث التفرق والتشرذم والتخريب وإثارة الفوضوى والفتن.

ففي الحج تتوحد مظاهر المسلمين في ثيابهم وفي ندائهم وتلبيتهم ودعائهم والمأمول أن تتحد بعد ذلك وخلاله كلمتهم واهدافهم. ونحن نربأ بكل حاج وبكل مسلم أن يكون مثيرا للفوضى أو داعية للفتنة فالمطلوب إثارة الطريق أمام الناس بالهدى والإيمان والصلاح والإصلاح وليس إثارة العواطف والمشاعر في أوقات العبادة في المشاعر ومن يريد مثل هذه الأفعال فالأولى أن لا يأتي للحج ليثير الفتنة.

والمطلوب من المسلم أن يكون ناصحا غير مثير للفتنة والمطلوب من الحاج أن يساهم في بناء الحياة وخدمة الإنسان لا أن يكون مثيرا للفوضى ومعول هدم في الأراضي المقدسة وفي كل أرض.

وفي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم «وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا» فهل يعقل أن يكون المسلم فوضويا ومثيرا للشغب فأرضه كلها مسجد، فالواجب على المسلمين أن يحافظوا على اتزانهم ويتعلقوا بربهم ويتعاونوا مع إخوانهم، ولبفرق المسلم بين عدوه وصديقه ومن يريد به الخير ومن يريد به الشر فالمسلم أخو المسلم وأعداؤنا يؤسسون لزرع الفتنة فالوعي الوعي والحذار من إثارة الفتنة في موسم الحج في بيت الله العتيق في أرض الحرمين مهبط الوحي ومنبع الرسالة.

د. علاء الدين زعتري

امين الفتوى في إدارة الافتاء والتدريس الديني في سورية

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 17-10-2011 رقم العدد: 16487 رقم الصفحة: 17 مسلسل: 105 رقم القصاصة: 3

لن نقبل أي إساءة في الحج

أحمد هليل

الحج هو ركن من أركان الإسلام وعبادة فرضها الله عزوجل على المستطيع وتتميز هذه العبادة بانها عبادة جماعية تختلف عن العبادات الجماعية أو الفرائض الأخرى بأن المسلمين يجتمعون في مشاعر محددة ليؤدوا شعائر محددة من طواف وسعي ومبيت في منى ووقوف بعرفات ومبيت في مزدلفة ثم مبيت في منى ثم طواف للإفاضة وسعي لمن وجب عليه السعي، فضلا عن حاجة الحجاج إلى إقامتهم في مساكن في مكة المكرمة ثم تشرفهم بأداء الصلوات في رحاب البيت العتيق في الحرم الشريف، وكل ذلك يقتضي إخلاصا لله في العبادة وتوجها إليه سبحانه وتعالى بصادق الدعاء، فيعيش الحجاج مشاعر إيمانية يستشعرون من خلالها أنس بالله تعالى وقربا منه عزوجل وهم يتلون ايات الله عزوجل، «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى»، ويعيشون مع الوحي الإلهي بسكينة واطمئنان وسعادة وامان مستذكرين حديث القرآن على لسان أبي الأنبياء إبراهيم . عليه السلام . وهو يرفع قواعد البيت «وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود»، وقوله عزوجل «وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود»، فالبيت الحرام والمسجد الحرام ورحاب مكة شرفها الله هي حرم امان بامان الله تبارك وتعالى يجب المحافظة عليه ورعاية حرمته ليظل مكانا طاهرا من كل دنس وشرك وإيذاء أو اعتداء تعظيما لحرمة هذا البيت وإجلالا لمكانة هذا البلد الأمين «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب». وإنني أؤكد هنا وفي ظلال شعائر مناسك الحج لهذا العام ومع ما يجري في عالمنا العربي والإسلامي من فتن تزعزع كيان الأمة ومؤامرات تقض مضاجع الحكماء على ضرورة المحافظة على مشاعر الحج وعلى رأسها المسجد الحرام في مكة المكرمة لتظل آمانة مطمئنة وليؤدي الحجاج من أنحاء العالم الإسلامي ومن جميع رحاب فجاج الدنيا شعائر الحج كما أراد الله عزوجل بسكينة وأمان، وقد قال الله عزوجل «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم». وإنني أسجل شكري وشكر جميع حجاج بيت الله الحرام لا بل شكر كل مسلم على وجه المعمورة إلى حكومة خادم الحرمين الشريفين وإلى الأعين الساهرة على راحة الحجاج ونشد على أيديهم ونؤكد لهم أن أمن هذه الرحاب الطاهرة هي جزء أساسي من عقيدتنا وإسلامنا وركن ركين في ديننا ولن يقبل مسلم أي إساءة أو إيذاء لمشاعر الحجاج وإنها لأمانة عظيمة ومسؤولية جسيمة تؤديها أجهزة الأمن للمحافظة على أمن وسلامة الحجاج وامن وسلامة بيت الله الحرام تستحق المملكة عليها كل التقدير والعرفان وعظيم الشكر والامتنان.

د . احمد محمد هليل
قاضي القضاة في الاردن، امام الحضرة الهاشمية، مستشار ملك الاردن، وزير الاوقاف السابق.

عذاب أليم في الدنيا والآخرة

أحمد الحداد

الحج عبادة إيمانية بدنية مالية، جعله الله تعالى موسما يذكر فيه المسلم ربه، ويشكره ويجله ويعظمه، فاختار له أشرف مكان وأشرف زمان وأشرف شعار وأشرف ذكر، ومنع أن يكون فيه شيء آخر غير ما شرعه، بل توعد من خالف نهجه وشرعه فيه، يعلم ذلك كله جليا وبيادئ النظر.

فقد منع المولى عز وجل أن يكون في الحج شيء من رفث ولو كان مع زوجة، أو فسوق ولو كان باسم الحرية، أو جدال ولو كان على وجه الحق أو العلم، ذلك لأن الحج لم يشرع لذلك، بل شرع لإقامة ذكر الله تعالى كما روى أصحاب السنن عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الطواف بالبيت، وبين الصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله». فلا ينصرف الحاج عن هذا القصد بحال من الأحوال من حين تلبسه بالنسك وإهلاله بالتوحيد لله تعالى بالتلبية إلى حين التحلل الأكبر، كل ذلك ووقته مشحون بالذكر والشكر، لا ينفك عنه كما أمره الله تعالى بقوله: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين».

وحتى بعد الفراغ من الحج فإن الله تعالى لم يترك الحاج ليغفل عن هذه الوظيفة التي قدم من أجلها، وعاهد الله تعالى عليها بالتلبية بقوله: «لبيك اللهم لبيك»، التلبية التي تعني أن الحاج مقيم على طاعة الله تعالى إقامة بعد إقامة، فلا يفرغ من تلبية حتى يدخل في غيرها، فذكره بهذه العهد ليلتزمه فقال سبحانه: «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم أو أشد ذكرا». هذه هي وظيفة الحاج التي قدم لها وبذل من أجلها نفيس المال والعمر، وهي الوظيفة التي تكفل له بر الحج فيعود منه كيوم ولدته أمه، ولا يكون جزاؤه إلا الجنة كما صحت به الأحاديث، فإن هو لم يمتثل ذلك وأراد من حجه مكاسب سياسية أو مذهبية أو طائفية فله الويل والثبور فإن الله تعالى قد توعده بأشد العذاب فقال سبحانه «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم»، أي في الدنيا والآخرة، فإن الله تعالى جعل حرمه آمنا لا يذعر فيه إلا اسمه ولا يؤذى فيه إلا رسمه، فمن خالف أمره ونهيه ولو بمجرد الإرادة فإن عذابه الشديد ينتظره، لأن ليس من يعصي الله تعالى في بساط حضرته كمن يعصيه في غير ذلك، ولو كانت المعصية في أقل ما يتصور فيه العصيان كالاعتداء على الحيوان من صيد البر أو الحرم فإن جزاءه شديد، كما قال سبحانه: «ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام»، فما الظن إذا كانت المعصية بتعكير صفو الحج الذي يؤذي فيه المؤمنين والمؤمنات والطائفين والطائفات، الذين أتوا من كل فج عميق لينيخوا مطايا الذنوب عند مليكهم سبحانه في حرمه الآمن ومع عباده الذين أتوا شعثا غبرا يرجون رحمته ويخشون عذابه لا شك أن من خالف هذا النهج فإنه أجدر بالعذاب الأليم في الدنيا بالتعزير المناسب من ولاة الأمر الذين ائتمنهم الله على حرمه وبيته وضيوفه، وجعلهم سدنة بيته، والعذاب الأليم الذي ينتظرهم من العزيز الجبار، عياذا بالله من ذلك.

د . احمد بن عبد العزيز الحداد
كبير مفتي، مدير إدارة الافتاء في دبي

إثارة الفوضى لا تجوز

محمد الطبطبائي

الحج فريضة عظيمة جعلها الله لجمع كلمة المسلمين باختلاف أجناسهم وألوانهم وهو تمثيل لوحدة العالم الإسلامي وقوته، ومن أظلم ما يكون في الحج أن يتخذ من أجل الاعتداء على الناس وتحويله من وحدة في الكلمة إلى تفرق وتشرذم، فقد توعد الله من يرد الإلحاد بظلم بالعقاب الأليم، قال تعالى «ومن يرد فيها بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم»، ومن الظلم ما تقوم به بعض الجهات المندسة بين المسلمين بإثارة القلاقل وإظهار المطالب السياسية أو المظاهرات أو الاعتصامات أو أي صورة من الصور التي تكون بعيدة عن مناسك الحج الواردة عن الرسول الكريم محمد . صلى الله عليه وسلم . القائل «خذوا عني مناسككم»، فالمناسك مشروعة ومحددة من قبل الخالق واستغلال هذا الموسم من أجل إشعال الخلافات السياسية أو نقل النزاعات من بلادهم أمر مرفوض في الشريعة.

وهذا ونحن نسمع بين الفترة والأخرى وجود دول تريد المساس بأمن الحجاج ونظامهم واستقرارهم وإفساد هذا الموسم ونشر الرعب والخوف بين الحجيج لكن الله حافظ أمته ودينه رغم كيد الكائدين، فهولاء يمثلون أجندة خاصة بهم وهم أعداء للأمة الإسلامية ويجب أن يكون المسلمون على حذر ووعي من أولئك حتى يتمكن الحجيج من أداء هذا المنسك بكل يسر وأمانة. وجهود المملكة مشكورة في توفير ما يحتاج إليه الحجيج من الأمن والأمان وتسهيل أداء المناسك أمر تشكر عليه حكومة خادم الحرمين الشريفين، والواجب على جميع الدول الإسلامية أن تساند أشقاءها في المملكة من أجل تحقيق الأمن والأمان وأداء نسك الحج على عام بيسر وأمن وأمان وخشوع كما أرادها الله وحتى لايشمت أعداء الأمة بالمسلمين ويكون سببا في بث الفتنة بين الناس ومن يريد الفتنة فالأولى أن يبقى في بلاده ولا يأتي لبلاد الحرمين لينغص على المسلمين أداء شعيرتهم.

د . محمد عبد الرزاق الطبطبائي
عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الكويت

المظاهرات منافية للشعيرة

عبدالله بن بيه

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم بين ما يجب أن يقوم به الإنسان في هذه الشعيرة عندما قال «خذوا عني مناسككم» وأعمال الحج محسوبة فلا يجوز للإنسان أن يخرج عن الخط العام للحج، ويجب أن يحافظ الحجيج على الهدوء والسكينة لأنه أمر مطلوب شرعا والنبي عليه الصلاة والسلام كان يقول في حجة الوداع لمن معه «السكينة السكينة» ويقصد بها سير الراحلة والناس.

وشعيرة الحج منافية لكل ما ينغص عن المسلمين عبادتهم «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» حتى الخصومة ليست مقبولة في الحج، وهو ملىء بالفرائض والسنن من الأقوال والأفعال.

ويروى عن الخليفة عمر بن عبدالعزيز أنه سمع مجموعة من الحجيج تكبر في منى وأرسل لهم مجموعة من الحرس ليسكتوهم وأمرهم بالتلبية فقط فحتى التكبير بصوت عال وإزعاج الحجاج منعهم منه. فليس مقبولا أن يقوم الناس بأي دعوى كانت بإثارة الفوضى والشغب والفتنة والقيام بالمظاهرات وخلافها مما يتناقض مع معاني الحج ورسالته السامية.

والمطلوب من هؤلاء التزام الهدوء والسكينة والانقياد للنظام وأن لا يجعلوا أنفسهم حصان طروادة يدخل من خلاله أعداء الأمة لإثارة البلبلة.

وهذه الأفعال لم يقم بها أحد ولم يقل أحد بالبراءة أو المظاهرات أو التسيس لشعيرة الحج، لذلك على المسلمين عدم الانقياد لهذه التصرفات الرعناء فهذا دين لا يمكن المجادلة فيه أو تقديم التنازلات لأحد، وأؤكد أنه من أراد الفتنة فعليه عدم القدوم إلى الأراضي المقدسة والبقاء في بلده لأن الحج لم يوجد لمثل هذه التصرفات التي تفسد روحانيته.

د . عبدالله بن بيه
نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - عضو المجامع الفقهية - وزير العدل الموريتاني